توجيه القراءات الثلاثة عند الإمام الملحاني

من خلال كتابه

«المَنَاهِل الرَّوِيَّة شَرْح الدُّرَّة المضيَّة»

بحث مقدم من

د/ عبد الله بن عواد الجهني

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

إن كتاب **«المناهل الروية شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية»**، للإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد الملحاني من أهم وأجمع وأوسع شروح الدرة المضية في القراءات الثلاث؛ وأثناء قراءة الباحث للكتاب وجد فيه الكثير من التوجيهات التي هي بحق بحاجة للدراسة والتأمل للاستفادة منها، فعزم على كتابة بحث في توجيه القراءات الثلاث عند الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد الملحاني جمعًا ودراسةً من خلال كتابه الماتع **«المناهل الروية شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية»**؛ وذلك لأهمية الموضوع وعناية الملحاني بتوجيه القراءات بشكل واسع سواء كان أصلًا أو فرشًا، فهو جمع بين الشرح والتوجيه، وفي شرحه مادة علمية كبيرة من الفوائد والفرائد والنكت مما يزيد الموضوع أهمية.

وقد مدَّ الباحث للموضوع بمبحثين:

الأول: ترجمة موجزة للإمام أبي عبد الله الملحاني، **والثاني:** تعريف موجز بكتابه: **«المناهل الروية شرح الدرة المضية»** منهجه وأهميته.

ثم جاء الفصل الأول بعنوان: **«المدخل إلى توجيه القراءات عند الملحاني».**

فيه ستة مباحث:

الأول: التعريف بعلم توجيه القراءات.

والثاني: هل يطلق على توجيه القراءات علم أم لا؟

والثالث: مصطلحات علم توجيه القراءات.

والرابع: الفرق بين علم توجيه القراءات، وعلم القراءات القرآنية.

الخامس: جهود العلماء في تدوين علم توجيه القراءات.

السادس: مصادر الإمام الملحاني في توجيه القراءات الثلاث.

ثم جاء الفصل الثاني في بيان منهج الملحاني وطريقته في **توجيه القراءات الثلاث، وأنواع التوجيه عنده**.

فيه ستة مباحث:

الأول: التوجيه المعنوي الدلالي.

الثاني: التوجيه اللغوي، أو ما يُسمَّى بالتفسيري.

الثالث: التوجيه الصوتي (النطقي).

الرابع: التوجيه النحوي (الإعرابي).

الخامس: التوجيه الصرفي.

السادس: مع التمثيل والدراسة للأمثلة المستشهد بها.

ثم ختم البحث بأهم النتائج والتوصيات.

والله ولي التوفيق

Summary of thesis

The book of "Manahil Al-Rawyah Sharah Al-Dowrah Al-mdyah fi El-qraat Al-thalath Al-murdyah" written by Abu Abdullah Gamal El-deen Muhammad Al-malhani is the most significant interpretation of Al-Dowrah .Al-mdyah fi El-qraat Al-thalath Al-murdyah

This subject will be a collecting and studying thesis; because it is going to ;be explanation and orientation, Introduction contain two sections

.The first of section: a concise biography of the author

The second section: a summary definition with the book of Manahil Al-.Rawyah Sharah Al-Dowrah Al-mdyah, its methodology and importance

The first chapter: a foreword for Qraat orientation of Al-malhani; it :contains six sections

The first section: defining the science of Qraat orientation

?The second section: Is Qraat orientation a science or not

The third section: terms of Qraat orientation

The fourth section: differentiation between Qraat orientation and Quranic Qraat

The fifth section: efforts of the scholar concerning Qraat orientation

The sixth section: sources of Al-malhani related to Qraat orientation

The second chapter: method and means of Al-malhani regarding three :orientation Qraat and types of orientation, it contains six sections

The first section: meaningful orientation

The second section: linguistic orientation

The third section: saying orientation

The fourth section: syntactic orientation

The fifth section: morphological orientation

The sixth section: rhetorical orientation

Conclusion

The table of contents

مقدمة البحث

الحمد لله الذي أنزل الكتاب فرقانًا، وأمرنا بإقامة حروفه، وحراسة فروضه سرًّا وإعلانًا، وهيَّأ ما يُناهض بحفظه وجودًا وانعدامًا، ونُصلي ونُسلم على النبي العربي الأمين، رسول رب العالمين، ومنحة الخلق أجمعين، وعلى آله وتَبَعِه أجمعين.

وبعد؛ فقد ترادفت أوجه عناية المسلمين بلفظ القرآن الكريم-منذ تنزُّلاته الأولى إلى هذا الأوان- وتواترت صور احتفالهم بالذي يُسعف في صَوْن كينونته، وتَفَهُّم صيرورته، وسائر تصرفاته، المترددة بين: ضبط رسمه، وحصر عدد آيِهِ، وتجويد حروفه وألفاظه، ورَعي وقوفه وائتِنَافِه، وتحرير قراءاته وأوجه أدائه، فكان حفظهم للكتاب العزيز تُرجمانًا للحفظ الإلهي الموعود بِنَجْزِه في محكم تنزيله، المصدق بشاهد قوله جلَّ في عليائه: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: ٩].

فكان من جملة العلوم الآنفة، ما وُسِم بـ«**علم توجيه القراءات والاحتجاج لها**» وقد عُني العلماء الأوائل بتوجيه القراءات، وأفردوا فيه كتبًا، وبذل المفسرون جهدًا فائقًا لخدمة القرآن بمختلف قراءاته المتواترة والشَّاذة، فوجهوها بالتعليل واحتجوا بها، وكشفوا عن ألفاظها من غموض، وأزالوا ما فيها من إشكال، وذلك أنَّ فهم دلالات الألفاظ القرآنية يتوقف على فهم توجيهها؛ إذ كل قراءة بمفردها بمنزلة آية.

«لأنَّ ثُبوتَ أحدِ اللفظين في قِراءةٍ، قد يُبَيِّنُ المرادَ مِنْ نظيره في القراءةِ الأخرى، أو يُثيرُ معنى غيرَه، ولأنَّ اختلافَ القراءات في ألفاظ القُرآن يُكثِرُ المعاني في الآية الواحدة»(١).

ومن هذا المنطلق اخترت أن أُسْهِم في خدمة القرآن الكريم، والدفاع عن قراءاته المختارة (المتواترة) بهذا البحث: «**توجيه القراءات الثلاث عند الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد الملحاني، جمعًا ودراسة**» من خلال «**المناهل الروية شرح الدرة المضية**».

وأرجو أن يكون هذا البحثُ جهدًا من الجهود المبذولةِ في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

أهمية الدراسة:

١- أهمية الموضوع نابعة من متعلقه، فهو يتعلق بأصل أصول الملة الإسلامية، وأساس قيام وانبعاث العلوم الشرعية، أعني: القرآن الكريم، ولِذَا فهو موضوع قرآني أصيل نشأ في أحضان القرآن الكريم، ومن حِياضه وَرَد واسْتَقَى.

---

(١) من كلام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٤هـ) في تفسيره الموسوم بـ«التحرير والتنوير» (٥٥/١)، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤م.

٢- عناية الملحاني بتوجيه القراءات بشكل واسع سواء كان أصلًا أو فرشًا، فهو جمع بين الشرح والتوجيه، مما يزيد الموضوع أهمية.

٣- يدرس هذا البحث نماذج من توجُّهات الملحاني للقراءات الثلاث، من خلال شرحه لمتن «الدرة».

٤- تفصل الدراسة أنواع التوجُّه عند الملحاني.

أسباب اختيار الموضوع:

- مما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع:

١- علاقة الموضوع وصِلَتِهِ بالقرآن الكريم، وتوجيه قراءاته، وبيان معانيه ودلالاته؛ إذْ شرف العلم بشرف المعلوم.

٢- أردت أن أدخل في عموم قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾ [فاطر: ٣٢]، وأن تشملني الخيرية التي أخبر عنها الرسول ﷺ بقوله «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، وَعَلَّمَهُ**»(٢).

٣- أنَّ المكتبة الإسلامية -فيما أعلم- ما زالت بحاجة إلى مثل هذه الدراسات التي تتصل بالقراءات وتوجيهها، لأهميتها، وبيان آثارها وأسرارها خدمة لكتاب الله تعالى.

٤- المساهمة في إحياء جهود السابقين، وتعريف الأمة بهم وبعلومهم، وإبراز مكانة الملحاني في «علم توجيه القراءات».

٥- بيان منزلة الملحاني في اللغة والنحو.

٦- الفوائد العديدة التي تضمَّنتها هذه التوجيهات، مما يحتاج إلى بذل جهدٍ في جمعها.

٧- كون هذه المباحث مَبْثُوثَة في غير مظانِّها.

٨- كذلك للتمكُّن من التخصص في هذا العلم -علم القراءات وتوجيهه- روايةً ودرايةً، سائلًا الله سبحانه وتعالى أن أكون خادمًا لكتابه؛ علمًا وعملًا، وحفظًا وإتقانًا، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

منهج الدراسة وخصائصها:

أولًا: يعتمد الباحث في هذه الدراسة «**توجيه القراءات الثلاث عند الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد الملحاني**» **جمعًا ودراسةً من خلال «المناهل الروية شرح الدرة المضية»** قراءات متأنية محاولًا استخراج التوجُّهات والأمثلة التطبيقية لها من هذا الكتاب، ثم أخذت النصوص التي يظهر فيها توجيه المؤلف للقراءات الثلاثة، وحاولت الجمع بين التوجيهات المختلفة التي يمكن أن تجمع تحت بابٍ واحدٍ، ثم رتَّبتُها، وعلَّقتُ على كل وجه، وأعتبر هذا جديدًا، وإضافةً نوعيةً إلى مجال التطبيق، الذي ما تزال مكتبة القراءات تفتقر إلى مؤلفات مستقلة خاصة به تلفت الانتباه إلى جهود علماء القراءات في ذلك.

---

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه (١٩١٩/٤، رقم ٤٧٣٩).

ملتزمًا في ذلك ضوابط البحث العلمي المنهجي: (عزوًا، وتخريجًا، وضبطًا، وتحريرًا) حسب الإمكان.

ثانيًا: التزمت في كتاب الآيات الكريمة في البحث: الرسم العثماني المضبوط على رواية حفص عن عاصم، كما اتَّبعت في ترقيم الآيات العدد الكوفي، وهو (٦٢٣٦) آية[٣].

ثالثًا: شملت الدراسة التحليلية القراءات الثلاث من طريق الدرة المضية.

رابعًا: أكتفي بكتابة الآية المشتملة على اللفظ المقروء بأكثر من قراءة، بما يصح به مناقشتها في الغالب لتمام المعنى، والتزمتُ في رسمها برواية حفص عن عاصم، ثم أعزو تمام الآية بكاملها في الحاشية.

خامسًا: ذكرتُ اللفظ المراد دراسته، والقراءات فيه، وتخريجها بذكر من قرأ بها، مع إيراد مظانِّها ومصادرها من كتب القراءات وشروحها حسب تسلسلها الزمني.

سادسًا: أكتفي بذكر ثلاثة أمثلة على كل نوع من أنواع التوجيه دون الاستقصاء لها كاملة مع ذكر توجيه كل قراءة في المثال المتعلق بنوع التوجيه المدروس.

الدراسات السابقة:

لا أعلم دراسة مستقلة-كرسالة علمية، أو كبحث محكم- قامت بخصوص هذا الموضوع: «**توجيه القراءات الثلاث عند الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد الملحاني جمعًا ودراسةً من خلال المناهل الروية**»، بعد البحث في قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وقاعدة بيانات معهد الإمام الشاطبي، وبعد البحث والسؤال في الأقسام العلمية المتخصصة بالجامعات والمراكز العلمية المتخصصة، تبيَّن لي أنَّ موضوع: «**توجيه القراءات الثلاث عند الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد الملحاني جمعًا ودراسة من خلال المناهل الروية**» لم تسبق دراسته.

---

(٣) انظر: «بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل»، تأليف الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ص: ١٧، ١٨) مصر- الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، طبعة ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

خُطة البحث:

اقتضت خُطة البحث أن تشتمل على: مقدمة، وتمهيد، وفصلين وخاتمة، وهي على النسق التالي:

المقدمة: فيها مقدمة الباحث للبحث، وأهمية الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، والمنهج المتَّبع في الدراسة، والدراسات السابقة، وخُطة البحث.

التمهيد: لما كان موضوع الدراسة هو «**توجيه القراءات الثلاث عند الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد الملحاني جمعًا ودراسة من خلال المناهل الروية**» فقد رأيت من المناسب أن أمهِّد له بتمهيد يشتمل على مبحثين؛ هما:

المبحث الأول: تعريف بالإمام الملحاني.

المبحث الثاني: تعريف بكتابه «**المناهل الروية**» (منهجه وأهميته).

الفصل الأول: المدخل إلى توجيه القراءات عند الملحاني.

فيه ستة مباحث كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بعلم توجيه القراءات:

أولًا: تعريف التوجيه في اللغة.

ثانيًا: تعريف التوجيه في الاصطلاح.

ثالثًا: التوجيه عند البلاغيين.

رابعًا: التوجيه عند العروضيين.

المبحث الثاني: هل يطلق على توجيه القراءات علم أم لا؟

المبحث الثالث: مصطلحات علم توجيه القراءات:

أولًا: تعريف الاحتجاج (الحجة) في اللغة.

ثانيًا: تعريف الاحتجاج في الاصطلاح.

المبحث الرابع: الفرق بين علم توجيه القراءات، وعلم القراءات القرآنية.

المبحث الخامس: جهود العلماء في تدوين علم توجيه القراءات.

المبحث السادس: مصادر الإمام الملحاني في توجيه القراءات الثلاث.

الفصل الثاني: توجيه القراءات الثلاث عند الإمام الملحاني.

فيه ستة مباحث، كالآتي:

المبحث الأول: التوجيه المعنوي (الدلالي).

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: تعريفه.
- **المطلب الثاني**: تطبيقاته عند الملحاني.

- **المبحث الثاني**: التوجيه اللغوي، أو ما يسمى بالتفسير اللغوي، وفيه مطلبان:
  - **المطلب الأول**: تعريفه.
  - **المطلب الثاني**: تطبيقاته عند الملحاني.

المبحث الثالث: التوجيه الصوتي (النطقي).

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: تعريفه.
- **المطلب الثاني**: تطبيقاته عند الملحاني.

المبحث الرابع: التوجيه النَّحْوِي (الإعراب).

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: تعريفه.
- **المطلب الثاني**: تطبيقاته عند الملحاني.

المبحث الخامس: التوجيه الصرفي.

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: تعريفه.
- **المطلب الثاني**: تطبيقاته عند الملحاني.

المبحث السادس: التوجيه البلاغي.

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: تعريفه.
- **المطلب الثاني**: تطبيقاته عند الملحاني.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، مع جملة من المقترحات التي يوصي بها الباحث.

فهرس المصادر والمراجع.

وأسأل الله العون والتوفيق والسداد والقبول، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيد الأولين والآخرين، وهذا أوان الشروع في المقصود.

التمهيد

المبحث الأول: تعريف بالإمام الملحاني

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، وشهرته، ومولده، ووفاته[٤]:

اسمه ونسبه:

هو الإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن المِلْحاني ثم الزَّبيدي اليمني الأشعري المقرئ المجوِّد.

فالمِلْحاني: نسبةً إلى «مِلْحان» بالكسر ثم السُّكون، وحاء مهملة وآخره نون، وهو في كلام العرب اسم جبلٍ بـ«اليمن» ينسب إلى مِلْحان بن عوف، رجلٌ من حِمْيَرَ[٥].

والزبيدي: نسبةً إلى «زَبِيد» بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، نسبة إلى «زبيد» اسم وادٍ باليمن محدثة في أيام المأمون، به مدينة يقال لها: الحصيب، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تُعرف إلا به، وهي مشهورةٌ[٦].

واليمني: نسبةً إلى «اليمن» البلد المعروف.

والأشعري: نسبةً إلى «أَشْعَرِ» بفتح الهمزة، وسكون الشين المعجمة، وفتح العين المهملة، وكسر الراء، نسبةً إلى «أشعر» قبيلةٌ مشهورةٌ في اليمن[٧].

كنيته وشهرته:

أبو عبد الله، أما شهرته فعند ورود اسمه يذكر بعده: الشّهير بـ«مُفَضَّل».

مولده ووفاته:

لم أجد من تعرَّض لذكر مولده ونشأته ووفاته بشكل مفصَّل سوى ما تقدَّم الإشارة إليه،

---

(٤) لم أقف على من ترجم للمؤلف ترجمةً مفصلةً، وذكر الحبشي في كتابه: «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ترجمةً مقتضبة (ص: ٣٠).
والذي أثبته من الترجمة أخذته من دراسة الباحثين: طارق السهلي، وعبد الله الحسيني، وقد أشارا أنهما جمعاهما من عناوين المصنفات التي ذكرت للملحاني، كما أفادهما بها أحد الإخوة في ملتقى أهل الحديث على الشبكة العنكبوتية الإنترنت (www.alhadeeth.com).

(٥) انظر: «معجم البلدان» لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦ هـ): (١٩٠/٥)، دار الفكر-بيروت.

(٦) انظر: المصدر السابق (١٣١/٣)، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ.

(٧) انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لأبي الحسن علي بن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠) (٦٤/١)، دار صادر-بيروت، ١٤٠٠هـ =١٩٨٠.

فعمدت إلى إشارات وجدتها تفيد في هذا الجانب، وهي:

جاء في نهاية «المناهل الروية شرح الدرة المضية» نسخة مكتبة الأوقاف بجامع صنعاء باليمن، قال المؤلف: «وكان فراغي منه ضحى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة عشرة وتسعمائة»، مما يفيد أنه كان حيًّا حتى (٩١٩هـ)، أي: في النصف الأول من القرآن العاشر.

وجاء في آخر: «**العقد الفريد والدّر النّضيد**» نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ما نقله النَّاسخ من أنّه رآه في بعض النّسخ، ما نصُّه: «وكان فراغي من جمعه في أواخر صفر سنة ٩٠٤ من الهجرة»(٨).

فيُسْتَفاد من النقلين أنه عاش في أواخر القرن التاسع، وبداية النصف الأول من القرن العاشر.

ثانيًا: شيوخه وتلامذته:

بعد بحث في المصادر لم أقف على مَن ذَكَرَ شيئًا من شيوخه وتلاميذه، ولكنَّني وجدت له ذِكرًا في أسانيد الإمام الشّوكاني –رحمه الله– عند ذكره أسانيده في القراءات السَّبع؛ حيث بدأ في الإسناد فقال: «أرويها عن جماعةٍ من مشايخي بأسانيدهم المتصلة بيحيى بن عمر، منهم شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد، وصديق بن علي المزجاجي، ويوسف بن محمد بن علاء الدين – كلهم– عن محمد بن علاء الدين عن يحيى بن عمر».

(ح) ويروي ذلك الأوَّلون عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، عن أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل، عن يحيى بن عمر بن عبيد الله بن عبد الباقي المزجاجي، عن عبد الله بن عبد الباقي العدني عن أبيه، عن محمد بن علي المخلص، عن أحمد بن يحيى الشاوي، عن محمد بن أحمد الملحاني عن محمد بن أبي بكر بن علي بن بدير، عن عبد الله بن محمد الناشري، عن محمد بن محمد بنح محمد الجزري، عن عبد الرحمن بن علي بن مبارك الواسطي، عن محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعروف بابن الصائغ(٩).

بعد إيراد هذه الأسانيد يمكن القول بأن من مشايخه: الفقيه المقرئ الصالح المعمر جمال

---

(٨) انظر: مقدمة «العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد» لجمال الدين محمد بن أحمد بن حسين الملحاني، كان حيًّا (٩١١ هـ)، (ص ١٢) دراسة وتحقيق عبد الله بن عطاء الله الحسيني رسالة ماجستير قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، للعام الجامعي: (١٤٣٢هـ، ١٤٣٣هـ).

(٩) انظر: «إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر» لمحمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، (ص: ١٩٠)، تحقيق: خليل بن عثمان السبيعي، دار ابن حزم-بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م).

الدين محمد بن أبي بكر بن بدير[١٠].

كما يُستفاد أيضًا من الأسانيد السابقة أن من تلاميذه: أحمد بن يحيى الشاوي، وكذلك صالح بن الصديق النَّمازي الخزرجي الأنصاري الشافعي، الذي رَوَى عنه كتاب: «**العقد الفريد والدر النضيد**»[١١].

ثالثًا: جهوده العلمية وآثاره:

لقد كان للإمام جمال الدين محمد بن أحمد الملحاني جهودٌ كبيرةٌ في خدمة الإسلام والمسلمين بما آتاه الله من العلوم، خاصةً القرآن الكريم وعلومه، فبذل وسعه في التعلم والتعليم والتأليف، وترك للمكتبة الإسلامية عدة مؤلفات، أكثرها مخطوطة، منها ما هي موجودة في المكتبات، وترك المفقودة التي أشار الملحاني إليها في بعض ما وُجِد من مصنفاته، أو ذُكِرت في ثنايا الكتب التي تهتم بالتراث الإسلامي، سواء اليمني الخاص باليمن أو العام.

ومن مؤلفاته الموجودة:

١- «**التحبير في مسائل التكبير**» [مخطوط، مجموعة رقم (١٠١٢) مجاميع بجامع الغربية ضمن مجموعة من ق (٥٣-٤٩)].

٢- «**العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد**»[١٢].

٣- «**القول الحازم في الوقف اللازم**» [مخطوط أحقاف حضرموت (٢٨٧)، وجامع صنعاء الأوقاف (٢٨٧)، وجامع صنعاء الأوقاف (١٠٢)، وأخرى برقم (٩٣)].

٤- «**المناهل الروية شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية**»[١٣].

أما مصنفاته المفقودة فمنها:

١- «العدة».

---

(١٠) انظر: «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس الحضرمي (ت: ١٠٣٨هـ): (٢٥/١)، تحقيق الدكتور أحمد حَالُو وزملائه، دار صادر-بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م)، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، (٥١/١٠)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير- دمشق، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ).

(١١) انظر: مقدمة دراسة «العقد الفريد والدر النضيد» (ص: ١٤).

(١٢) وقد حُقِّقَ في رسالتي ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، للباحثَين: طارق السهلي، وعبد الله الحسيني، للعام الجامعي (١٤٣٢هـ- ١٤٣٣هـ).

(١٣) وقد حُقِّقَ في رسائل ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الرسالة الأولى للباحث: حسام الدين عبد الله أحمد، والرسالة الثانية للباحث: محمد مايغا، والرسالة الثالثة للباحث: سيكو سدمي بن سياكا.

٢- «التَّبصرة».

٣- «البدر المضي»[١٤].

٤- «اللآلئ الدُّرِّيَّة»[١٥].

٥- «الكنز الجامع في التجويد»[١٦].

٦- «المقاصد والمطالب»[١٧].

رابعًا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

تظهر مكانة الإمام جمال الدين محمد الملحاني، من خلال مصنفاته العلمية التي سردتها، وخاصة كتاب «**المناهل الروية في شرح الدرة المضية**».

ومن مؤلفاته العلمية التي تظهر من خلالها مكانته العلمية كتابُه: «**العقد الفريد**» الذي تعرَّض فيه لكثير من المسائل المشكلة وحررها تحريرًا علميًّا، فظهر أنه من جهابذة العلماء المحقِّقين، وأنَّ له إلمامًا بالعلوم المتَّصلة بعلم القراءات، كالتجويد والرسم، والوقف والابتداء والتوجيه، وغير ذلك، ولكن هذا العلم لم تَنْقِل المصادر التي عنيت بالتراجم الكثير عنه، ولعل ذلك لكونه لم يخرج من بلده، فلذلك لم تصلنا ترجمته التي تُظهر مكانته بشكل موسَّع[١٨].

---

(١٤) وهذه الكتب الثلاثة ذكرها في كتاب «المناهل الروية في شرح الدرة المضية» في فرش سورة المرسلات عند حديثه على كلمة ﴿أُقِّتَتْ﴾ في فرش سورة المرسلات.

(١٥) قال في «العقد الفريد والدر النضيد»: ﴿ولؤلؤا﴾ هنا وفي فاطر بالنصب، والألف هنا ثابتة رسمًا إجماعًا، وفي فاطر على الصحيح، وكذلك حرف ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ وقد حققنا ذلك في «اللآلئ الدرية». انظر: «العقد الفريد والدر النضيد» (٩٥/٢).

(١٦) قال في «العقد الفريد والدر النضيد»-في فصل التجويد- وقد ذكرت مخارج الحروف، والمشهور من الصفات، وجملة من فوائد التجويد، في خلال أبواب هذا الكتاب والسور، وبذلت في ذلك وسعي ومن أراد زيادة فعليه بكتابي «الكنز الجامع فإنه للوازم جامع». انظر: «العقد الفريد والدر النضيد» (١٤٤/٢).

(١٧) انظر: باب الهمز المفرد من «المناهل الروية» (ص: ٨٤)، تحقيق: حسام الدين جاد.

(١٨) وهذا التعليل ذكره محقِّقَا «العقد الفريد والدر النضيد»، ولم أقف عليه عند غيرهما. نظر: مقدمة دراسة «العقد الفريد والدر النضيد» (ص: ١٣).

المبحث الثاني
تعريف بكتابه المناهل الروية منهجه وأهميته

أولًا: منهجه:

لقد اهتم الإمام العلامة المقرئ المجوِّد أبي عبد الله جمال الدين محمد بن أحمد بن حسن الملحاني بمنظومة «**الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية**» للإمام الحافظ شيخ القراء أبو الخير شمس الدين محمد بن الجزري رحمه الله، وسمى شرحه بـ«**المناهل الروية شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية**».

ولقد أجاد الإمام الملحاني-رحمه الله- فيه خاصة في توجيه القراءات، ولم يذكر الإمام الملحاني منهجه، إلا تلميحات يسيرةً، التي يمكن اعتبارها المنهج العام، وإن كان غير دقيق، وهذا المنهج هو الإيجاز والاختصار، فقد قال في المقدمة: "سألني بعض الإخوان من الطالبين أن أعلق شرحًا لطيفًا على قصيدة الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري، المسماه «**الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية**»". فيفهم من عبارته -لطيفًا- أنه مختصرٌ، لأنّه المطلوب، وقد صرَّح بهذا الاختصار بشكلٍ أوضح في ثنايا هذا الكتاب بقوله: «وإلا فشرحنا المختصر كافٍ لمثل طلبة بلد زبيد..»(١٩).

ومن خلال دراستي واستقرائي لهذا الشرح يمكنني تلخيص منهجه بما يلي:

١- سار الشارح في تبويب شرحه كما وضع الناظم من التبويب.

٢- يبدأ الشارح بذكر ما يَودُّ شرحه من الأبيات، ثم يشرع في شرحها، دون شرح لمدلولات الرموز لغويًّا غالبًا.

٣- يذكر الموافقين للقارئ الذي شرح قراءاته، دون التصريح بأسمائهم في الغالب كقوله: «وعليه ثلاثة مثلًا»، ويصرح بهم إذا كانوا قليلين، نحو قوله: «قرأ أبو جعفر ﴿**وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى**﴾ [البقرة: ٥١] هنا، وفي ﴿**وَوَاعَدْنَكُمْ جَانِبَ الطُّورِ**﴾ [طه: ٨٠] بغير ألف كما لفظ به، وعليه ثلاثة(٢٠).

٤- أنه يعتني بتوجيه القراءات بشكل واسع سواء كان أصلًا أو فرشًا، فهو جمع بين الشرح والتوجيه.

٥- يبين انفرادات القُرَّاء نحو قوله: قرأ خلف ﴿**سَنَكْتُبُ**﴾ [آل عمران:١٨١] بفتح النون

---

(١٩) انظر: فرش سورة الإنسان.

(٢٠) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ٤٤).

وضم التاء، ﴿**وَقَتْلَهُمُ**﴾ منصوب اللام ﴿**وَنَقُولُ**﴾ [آل عمران: ١٨١] بالنون كأبي عمرو البصري، وانفرد حمزة بالياء فيهما مع التجهيل في الأول ورفع اللام[٢١].

٦- يذكر زيادات «**الطيبة**» على القراءات الواردة في النظم، نحو قوله: قرأ أبو جعفر منفردًا ﴿**اضْطِرَّ**﴾؛ حيث وقع بكسر الطاء بخلاف ﴿**مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ**﴾ [الأنعام: ١١٩] فإنه يضمه، وزاده في «الطيبة» لابن وردان كسره أيضًا[٢٢].

٧- يَذكُر خلافات اللغويين.

٨- ينبِّه على ما اضطر إليه الناظم لضرورة النَّظم نحو: وتشبيهه بحفص للوزن[٢٣].

٩- يعتني كثيرًا بالتّوجيه بالرَّسم العثماني نحو: ووجه حذف ﴿حش﴾ اللغة الحجازية، وعليه الرسم[٢٤].

١٠- يبين ما اعتمد الناظم فيه على الشهرة من ذلك قوله: قرأ يعقوب ﴿**أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ [الأعراف: ١٧٢] ﴿**أَوْ تَقُولُوا**﴾ [الأعراف: ١٧٣] بالخطاب واعتمد الشهرة في الشمول.

١١- يعتني بذكر القراءات المأخوذة من البيت كقوله: قرأ روح ﴿بِرِسَلَتِي﴾ بالتوحيد كما في النظم[٢٥].

ثانيًا: أهميته:

١- أنه شرح متقدم، وهو مختصر في الجملة ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المقِل، مما يسهل على القارئ فهمه واستيعابه.

٢- أنه يعتني بتوجيه القراءات بشكل واسع.

٣- استدراكه أحيانًا على بعض من سبقه من شُرَّاح متن «**الدرة**».

٤- إشاراته إلى زيادات «**الطيبة**» على متن «**الدرة**».

٥- استدراكه أحيانًا على الناظم ابن الجزري-رحمه الله.

---

(٢١) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ٨٥).

(٢٢) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ٥٥).

(٢٣) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ٨٧).

(٢٤) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ١٤٣).

(٢٥) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ١١٨).

الفصل الأول

المبحث الأول

التعريف بعلم توجيه القراءات

أولًا: تعريف التوجيه في اللغة:

مصدر للفعل وَجَّه، يُوَجِّه، وأصله من الوَجه، ووجه الكلام: الطريق أو السبيل الذي تقصده به[٢٦].

تقول: «توجَّه إلى ناحية كذا» إذا استقبلها وسعى نحوها[٢٧].

وقال الفيومي: «والوجه: ما يتوجه إليه الإنسان من عمل وغيره، ثم قال: ولهذا القول وجه، أي: مأخذ وجهة أُخذ منها»[٢٨].

ومادة «الواو والجيم والهاء» أصلٌ واحد يدلُّ على مقابلة شيء لشيء، والوجه: مستقبل لكل شيء، فوجه كل شيء: مستقبله، قال الله تعالى: ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ**﴾ [البقرة: ١١٥] «ووجَّهت الشَّيءَ» جعلتهُ على جهة، أو أرسلته في جهة واحدة[٢٩].

والعرب تقول في المثل: «**وجَّه الحَجَر جهة ماله**»، «**وجهَة ماله**»، أي: ضَعْهُ على وجهه اللائق به- يُضرب مثلًا للأمر إذا لم يَستقم من جهةٍ أن يوجّه له تدبير من جهة أخرى، وأصلُ هذا في الحجر يُوضع في البناء، فلا يستقيم، فيقلب على وجهٍ آخر فيستقيم[٣٠].

---

(٢٦) «لسان العرب» لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ)، (٥٥٥/١٣) مادة (وجه)، الطبعة الأولى، دار صادر-بيروت، انظر: "القاموس المحيط" لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، مادة (وجه)، مؤسسة الرسالة بيروت، دون تاريخ طبع.

(٢٧) انظر: «خزانة الأدب وغاية الأرب» لتقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧ هـ)، (٣٠٢/١)، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال- بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

(٢٨) «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي» لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت:٧٧٠ هـ)، (٦٠٠/٢)، المكتبة العلمية بيروت، دون تاريخ طبع.

(٢٩) انظر: «معجم مقاييس اللغة» لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥ هـ)، (٨٩/٦-٨٨) مادة (وجه) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة سنة (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)، وقارن بما جاء في كتاب «العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد- بغداد (١٩٨٠م- ١٩٨٥م).
وانظر: «المفردات في غريب القرآن» لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، (ص: ٥١٤)، مادة (وجه)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، دون تاريخ طبع، و«لسان العرب» (٥٥٥/١٣) مادة (وجه).

(٣٠) انظر: «مجمع الأمثال» لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري (٣٦٢/٢)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة-مصر، الطبعة الثانية، (١٣٧٩هـ= ١٩٥٩م)، و«تهذيب اللغة» لأبي

والوجه عند الراغب الأصفهاني: «استعارة للمذهب والطريق»[٣١].

ووجوه القرآن: معانيه[٣٢]:

تلك هي الدلالات اللغوية لمعنى التوجيه في اللغة وخلاصتها:

١- قد يُراد به تحديد الجهة المقصودة، أو المقصود من الكلام ونحوه.

٢- وقد يُراد به وضع الشيء في موضعه اللائق به، أو على الوجه المناسب له.

٣- وقد يُراد به ما يكون في مقدمة الشيء، أو ما له الصدارة.

فأصل التوجيه إذن من الوجه، وهو: المذهب أو السبيل الذي تُقصد به من معانٍ.

وهذا التعريف اللغوي انتقل إلى تعريف التوجيه في الاصطلاح كما سنلاحظ ذلك.

ثانيًا: تعريف توجيه القراءات في الاصطلاح:

انطلاقًا من التعريف اللغوي يمكننا أن نقول في التعريف الاصطلاحي: «هو عِلْمٌ يبحث في معاني القراءات، والكشف عن وجوهها وعللها في العربية-من حيث الفرق بين معانيها-، وإيضاح وجه كل قارئ فيما رواه واختاره من مرويه بشرطه، مع بيان أن هذه القراءة لا تخرج عن لغة العرب».

وقال الزركشي: (ت: ٧٩٤ هـ) «هو ما احتمل معنيين، ويؤتى به عند فطنه المخاطب»[٣٣].

ومن المتقدمين الذين عرَّفوا «التوجيه» ابن عقيلة المكي (ت:١١٥٠هـ)؛ حيث قال: «وهو علم يبين فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة، ليعلم القارئ وجه القراءة»[٣٤].

وعرَّفه الأستاذ الدكتور عبد العلي المسؤول فقال: «تبيين وجه قراءة ما، باعتماد أحد أدلة العربية الإجمالية من نقل، وإجماع وقياس، واستصحاب حال»[٣٥].

شرح مصطلح التوجيه عند علماء القراءات:

منصور بن أحمد الأزهري (ت:٣٧٠هـ) (١٨٦/٦)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م، و«لسان العرب» (٥٥٥/١٣) مادة (وجه).

(٣١) «المفردات في غريب القرآن» (ص: ٥١٤) مادة (وجه).

(٣٢) «الهادي إلى لغة العرب» حسن سعيد الكرمي (٤٥٩/٤)، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، دون ذكر لدار النشر.

(٣٣) «البرهان في علوم القرآن» لأبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤ هـ)، (٣١٤/٢)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع دار المعرفة-بيروت، سنة ١٣٩١هـ.

(٣٤) «الزيادة والإحسان في علوم القرآن» لابن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠هـ)، (٢١٦/٤)، مركز البحوث والدراسات- جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ =٢٠٠٦م.

(٣٥) «القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية» للدكتور عبد العلي المسؤول (ص: ١٦٢)، دار القيم- دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

تعريف (التوجيه) الاصطلاحي يراد به أحد معنيين:

الأول: تحديد وجه الكلام الظاهر، أي: معناه المباشر الذي تقصده من القراءة.

وبهذا المعنى يكون التوجيه مرادفًا للتفسير.

الثاني: بيان وجه الكلام الخفي ومعناه، أو التعليل لما يظهر فيه من إشكال، والمقصود منه: البحث عن مغزى الكلام الذي أثار إشكالًا في ذهن السامع، «فإذا قام المفسر بحلِّ هذه الإشكالات، اعتبر ذلك توجيهًا»(٣٦).

وبناءً عليه فإن التوجيه نوع من تفسير القرآن، ومستنده مستند التفسير، وقد جعل السكاكي من هذا القسم مشكلات القرآن(٣٧).

وقال العلامة الطاهر بن عاشور-رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿**قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا**﴾ [الكهف: ٧٠]

قال: «وإحداث الذكر، أي: بيان العلل والتوجيهات، وكشف الغوامض»(٣٨).

وهذا المعنى الثاني من التعريف هو المقصود بالتوجيه عند الإطلاق، ومنه من توجيه القراءات، أي البحث عن وجهها اللغوي أو المعنوي، وبيان وجه الكلام عند وجود ما فيه إشكال(٣٩).

---

(٣٦) «الفوز الكبير في أصول التفسير» للإمام ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (ت:١١٧٦هـ)، (ص: ٦٥)، نقله من الأصل الفارسي إلى اللغة العربية ووضع عناوينه الجانبية: سلمان الحُسيني الندوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م.

(٣٧) «البرهان في علوم القرآن» (٣١٤/٢)، وانظر: «الإيضاح في علوم البلاغة» (ص: ٣٥١).

(٣٨) «تفسير التحرير والتنوير» لمحمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن محمد الشاذلي بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٤هـ)، (٢٥٦/٤)، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤م.

(٣٩) انظر: «توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم» للدكتور حسن سالم عوض هبشان (ص: ٨٩-٩١)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

المبحث الثاني
هل يطلق على توجيه القراءات علم أم لا؟

وعلم توجيه القراءات من أَجَلِّ علوم القرآن الكريم، وقد عدَّه منها الإمام الزركشي (ت: ٧٩٤هـ).

في كتابه «**البرهان في علوم القرآن**»، وذلك في النوع الثالث والعشرين، وقد بيَّن الزركشي جلالة هذا العلم وفائدته، كما بيَّن أهم الكتب المؤلفة في توجيه القراءات متواترها وشاذها، ومما قاله: «وهو فن جليل، وبه تعريف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به، وأفردوا فيه كتبًا، منها كتاب «**الحجة**» لأبي علي الفارسي، وكتاب «**الكشف**» لمكي، وكتاب «**الهداية**» للمهدوي، وكل منها قد اشتمل على فوائد»(٤٠).

وهذه الكتب ذكرها مختصة بتوجيه (القراءات السبع)، ثم ذكر بعدها كتابين في توجيه الشواذ وهما: «**المحتسب**» لابن جني، و«**إعراب القراءات الشواذ**» لأبي البقاء العكبري.

بينما نجد الإمام السيوطي (ت: ٩١١ هـ) رحمه الله في «**الإتقان في علوم القرآن**» لم يعده نوعًا مستقلًا، وإنما اكتفَى بالتنبيه على جلالة قدره في التنبيه السادس من (النوع الثاني والعشرين إلى السابع والعشرين)، وقد نقل ما أورده الإمام الزركشي رحمه الله ولم يضف شيئًا.

واقتفى أثر الزركشي ابن عقيلة المكي في "الزيادة والإحسان في علوم القرآن" فجعله علمًا مستقلًا وتحدث عنه في (النوع الثاني والتسعون).

ويعتبر كلام الزركشي ذا أهمية كبيرة في بابه؛ حيث ورد في كلامه تسمية هذا العلم بـ«توجيه القراءات» وهو من أوائل من استخدموا هذا المصطلح، ولعله لم يسبقه حسب اطلاعي إلا الإمام أبو الحسن شريح بن محمد الرعيني (ت: ٥٣٩ هـ) الذي سمَّى كتابه «**الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي**»(٤١).

---

(٤٠) «البرهان في علوم القرآن» (١/٣٤٠).

(٤١) «الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي» لأبي الحسن شريح بن محمد الرعيني الإشبيلي الأندلسي (ت: ٥٣٩هـ)، حقَّقه الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشره في مجلة «المورد» العراقية، (ج ١٧)، العدد الرابع، ثم قامت بنشره دار عمار بالأردن.

المبحث الثالث

مصطلحات توجيه القراءات

اشتهر هذا الفن «توجيه القراءات» بمصطلحات أخرى، كثر دورانها في هذا العلم، أما المتقدمون فكانوا يطلقون عليه «وجوه القراءات»، وهو أقدمها، أو «علل القراءات»، أو «معاني القراءات»، أو «إعراب القراءات»، أو «الاحتجاج والحجة للقراءات».

وقد ورد مصطلح «وجوه القراءات» عند ابن مجاهد (ت: ٣٢٤ هـ) مسبع السبعة، فقد قال في ترجمة الإمام الكسائي: «وكان علي بن حمزة الكسائي قد قرأ على حمزة ونظر في وجوه القراءات، وكانت العربية علمه وصناعته»(٤٢).

إلا أنَّ مصطلح «الرعيني» (التوجيه)(٤٣)، هو الذي حَظِيَ بالقبول، وتَبِعَهُ عليه أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني (ت: ٥٦٩ هـ) فألَّف كتابه «**اختيار ابن السَّمَيْفَع وبسط توجيه قراءته على نافع**».

وتبعهما الزركشي، ومنه أخذ السيوطي في «**الإتقان**» وتتابع عليه الناس، وجرى على ألسنة القراء أكثر من غيره.

وللتوجيه مصطلحات مرادفة له، من أهمها ما يلي:

- التعليل أو العلة: ومنه كتاب «**علل القراءات**» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ).

- الحجة أو الاحتجاج: ومنه كتاب «**الحجة للقراء السبعة**» لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، وكتاب «**الحجة في القراءات السبع**» المنسوب لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ).

ومنه كتاب «**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**» لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، وكذا «**الموضح في وجوه القراءات وعللها**» لنصر بن علي الشيرازي المعروف بن أبي مريم (ت ٥٦٥ هـ).

- التخريج والحمل: ويكثر هذا المصطلح عند النحاة، ومنهم ابن هشام الأنصاري (ت

---

(٤٢) كتاب «السبعة في القراءات» لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)، (ص: ٧٨)، تحقيق د/ شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ.

(٤٣) ورد مصطلح التوجيه، مبكرًا في علوم أخرى مثل: «توجيه أحاديث الموطأ» لابن عبشون الأندلسي (ت ٣٤١ هـ)، وكذا كتاب: «البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان» لمؤلفه: محمود الكرماني (ت ٥٠٥ هـ)، ثم توالت بعد ذلك التواليف في توجيه القراءات.

٧٦١ هـ)، في كتابه: «**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**»، ومن جملة أمثلته عند قوله: في معرض حديثه عن معاني «**إلى**» والثامن: التوكيد، وهي الزائدة، أثبت ذلك الفراء مستدلًا بقراءة بعضهم(٤٤): ﴿أَفِدَّةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] بفتح الواو، وخرجت على تضمين «تهوي» معنى تميل(٤٥).

ومن هذا الباب كتاب الإمام ملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ): «الفيض السماوي في تخريج قراءات البيضاوي»(٤٦).

وكتب النحو محشوة بعبارة: «وحملوا عليه قراءة..».

ومع كل ذلك فإنَّ اختلاف هذه الأسماء والمصطلحات لا يؤثر في تعريفنا لعلم توجيه القراءات؛ إذ كل هذه المسميات أصلها علم واحد ألا هو علم توجيه القراءات والاحتجاج لها، فمعناها وفحواها واحد.

كما أن أقرب هذه المصطلحات ملازمة لمصطلح التوجيه هو مصطلح «الاحتجاج للقراءات»، أو «حجة القراءات»؛ لذا لزامًا عليَّ تعريف هذا المصطلح، وذلك لكثرة وروده في (علم توجيه القراءات)، وعبارات المشتغلين به في هذا الفن.

أولًا: تعريف الاحتجاج «الحجة» في اللغة:

الاحتجاج: هو تقديم الحجة، وهو مأخوذ منها، والحجة هي: «ما دل به على صحة الدعوة»(٤٧)، والحجة البرهان(٤٨).

---

(٤٤) نسبت إلى علي، وزيد بن علي، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، ومجاهد. ينظر: «الكشاف عن حقائق التنزيل» لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)، (٢: ٣٨٠)، دار الفكر- بيروت، و«المحتسب في تبيين شواذ القراءات، والإيضاح عنها» أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، (٣٦٤/١)، تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، جمهورية مصر العربية- القاهرة، (١٤١٥ هـ)، و«المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان الطبعة الأولى، (١٤١٣ هـ- ١٩٩٣م)، و«الدر المصون في علوم الكتاب المكنون» لأحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، (٧: ١١٥)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، (١٤٠٧ هـ).

(٤٥) «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، (١: ١٠٧)، تحقيق الدكتور صلاح عبد العزيز السيد، دار السلام- القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٣٥ هـ- ٢٠١٤ م).

(٤٦) «الملا علي القاري فهرس مؤلفاته وما كتب عنه» لمحمد عبد الرحمن الشماع (ص: ٢٩)، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث- دبي.

(٤٧) «التعريفات» للجرجاني (ص: ١١٢).

قال الأزهري في «تهذيبه»: «الحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وجمعها: حجج، وحِجاج، واحتجَّ بالشيء: اتخذه حجة، إنما سميت حجة؛ لأنها تُحَج، أي: تقصد؛ لأن القصد لها وإليها»(٤٩).

وكلمة «الحجة» في كتب الاحتجاج للقراءات «لا يراد بها الدليل؛ لأن دليل القراءة صحة إسنادها وتواترها، وإنما يراد بها وجه الاختيار، لماذا اختار القارئ لنفسه قراءته من بين القراءات الصحيحة المتواترة التي أتقنها؟ يكون هذا الوجه تعليلًا نحْويًّا حينئذ، ولغويًّا، ومعنويًّا تارة، ونقليًّا تارة، يُراعِي أخبارًا أو أحاديث استأنس بها في اختياره، فهى تعليل الاختيار لا دليل صحة القراءة»(٥٠).

ومن هذه المعاني جاء مصطلح الاحتجاج، كما أن هناك تشابهًا بين التعريف اللغوي السابق للاحتجاج مع تعريف التوجيه اللغوي من حيث ما يقصد به.

ثانيًا: تعريف الاحتجاج في الاصطلاح:

علم الاحتجاج: هو علم بيان الوجوه والعلل للقراءات القرآنية، «وهو توجيه القراءة، وتعليلها بإعرابها، وبيان سندها من اللغة، وما يترتب على ذلك من اختلاف المعنى والتوفيق بين القراءات..»(٥١).

والاحتجاج للقراءات «**دراسة قرآنية جليلة الشأن يراد بها توثيق القراءات، ونفي الشبهة عنها، والشك في سلامتها**»(٥٢).

والأصل في الاحتجاج الكشف عن وجوه القراءة-كما سبق في تعريفنا- وذلك بأساليب اللغة الأخرى، ولا يُراد به توثيق القراءة أو إثبات صحة قاعدة نحوية فيها، كما هو مقرر في

---

(٤٨) «كتاب الكليات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية»، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤م): (ص: ٣٧٣)، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

(٤٩) «تهذيب اللغة» (٣: ٣٩٠) (حج)، وانظر: «لسان العرب» (٢: ٢٢٦) (حجج)، ومعجم «مقاييس اللغة» (٢: ٢٩-٣٠).

(٥٠) مقدمة «حجة القراءات» لأبي عبد زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ص: ٣٤٠)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(٥١) «النحو وكتب التفسير» للدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة (١: ٤٩٣)، المنشأة العامة طرابلس- الجماهيرية الليبية، الطبعة الثانية، (١٣٩٤هـ- ١٩٨٤م).

(٥٢) مقدمة «الحجة في علل القراءات السبع» لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، (١: ٢٨)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م.

أصول النحو([٥٣]).

ويظهر من تعريف (علم الاحتجاج)، وما يقصده، التشابه الواضح بينه وبين ما يقصده (علم التوجيه) مما يدل على أن اختلاف هذه الأسماء والمصطلحات لا يؤثر في المعنى المقصود من التعريف وبناءً عليه يرى الباحث الدكتور حسن سالم عوض هبشان أن تسمية هذا المصطلح «توجيه القراءات» أكثر إطلاقًا واستخدامًا لهذا الفن من «حجة القراءات»([٥٤]).

وهو ما سار عليه المصنفون في علوم القرآن بتسمية هذا النوع: «توجيه القراءات وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ»([٥٥]).

كما يرى بعضهم أن الاستخدام الدقيق لهذين المصطلحين هو أن نطلق لفظ الوجه على الوجه اللغوي أو المعنوي للقراءة، وأما لفظ (الحجة) فيستخدم في ما يُعضِّد القراءة من آيات قرآنية أخرى بما فيها من قراءات، وقد سار على ذلك الإمام نصر بن علي بن محمد المعروف بن أبي مريم (ت بعد ٥٦٥ هـ) في مواضع كثيرة في كتابه الموسوم بـ«**الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها**» مما يدل على بُعد نظره في هذا الفن، ومن تلك المواضع التي ذكرها([٥٦]).

١- قوله تعالى ﴿**فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا**﴾ [الجاثية: ٣٥] بفتح الياء وضم الراء، قرأها حمزة والكسائي وخلف.

- والوجه أنه مضارع (خرجوا)، والكلمة من الخروج، أخبر الله تعالى أنهم لا يخرجون من النار، لأن الله تعالى لا يخرجهم منها، وحجته قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا**﴾ [المائدة: ٣٧].

- وقرأ الباقون ﴿لا يخرجون﴾ بضم الياء وفتح الراء([٥٧]).

([٥٣]) انظر في «أصول النحو» لسعيد الأفغاني (ص: ٦)، مطبعة دار الفكر- دمشق، ١٣٧٨٣هـ= ١٩٦٣م.

([٥٤]) انظر: «توجيه المفسرين للقراءات المختارة» للقرآن الكريم (ص: ٩٣).

([٥٥]) «البرهان في علوم القرآن» (١: ٣٣٩).

([٥٦]) انظر: كتاب «الموضح في وجوه القراءات وعللها» الإمام نصر بن على بن محمد، أبي عبد الله الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم (ت بعد ٥٦٥ هـ): (٣: ١١٧٢)، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، طبعته الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

([٥٧]) انظر: «النشر في القراءات العشر» للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهيربن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، (٢/ ٢٦٧، ٢٦٨)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: الأستاذ على محمد الضباع، طبعة دار الفكر- بيروت، دون تاريخ، و«البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة» من طريقي «الشاطبية» و«الدُّرة» للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، (ص: ٢٩٤)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

والوجه أن خروجهم لا يكون إلا بإخراج الله تعالى إياهم، فلفظ الإخراج أولى، فإنهم لو تركوا لخرجوا، ويقوِّي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿**وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ**﴾ [الجاثية: ٣٥].

فبنى الفعل فيما عطف عليه للمفعول به، فينبغي أن يكون هذا أيضًا كذلك، ليتناسب الكلام، وحجة هذه القراءة قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا**﴾(٥٨).

***

(٥٨) وتمامها ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧].

المبحث الرابع
الفرق بين علم توجيه القراءات وعلم القراءات

قال طاش كبرى زاده مبينًا الفرق بين علمي التوجيه والقراءات تحت عنوان: (علل القراءات)، قائلًا:

الأول –علم التوجيه– دراية، والثاني–علم القراءات– رواية، ولما كانت الرواية أصلًا في العلوم الشرعية، جعل الأول فرعًا، والثاني أصلًا، ولم يعكس الأمر، وموضوع هذا العلم–علم التوجيه أو علل القراءات– وغايته ظاهرة للمتأمل المتيقظ»([٥٩]).

أهمية علم توجيه القراءات وفائدته:

قال الكواشي في الفائدة المرجوة من فن توجيه القراءات: «أن يكون دليلًا على حسب المدلول عليه أو مرجحًا»([٦٠]).

ويقصد بهذه الفائدة أن لكل قراءة مدلولًا ما، أو مقصدًا يحتاج إلى دليل يهدي إليه ويبينه، فيأتي التوجيه ويتعدد بتعدد المدلول والمقصود، وبهذا تتضح فائدة التوجيه وتتعدد، ويسعى علماء التفسير، واللغة والفقه إلى التدليل على آرائهم وقواعدهم من خلال توجيه القراءات، وهذا ما نجده مبثوثًا في كتبهم المتنوعة، الفقهية منها واللغوية، وكتب التفسير من باب أولى، وعند حديثنا عن أنواع التوجيه عند الملحاني ستظهر لنا فوائد التوجيه المتعددة والمتنوعة([٦١]).

***

([٥٩]) المصدر السابق.

([٦٠]) «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٣٣٩)، وانظر: «الإتقان في علوم القرآن» لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر- بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م.

([٦١]) نقل هذه الفائدة الدكتور حسن سالم عوض هبشان رسالته: «توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم» (ص: ٩٦)، نقلًا عن صديقه الباحث منيف علي الظبياني الباحث بجامعة الأزهر أثناء الحوار معه حول الموضوع.

المبحث الخامس

جهود العلماء في تدوين علم توجيه القراءات(٦٢)

تظهر أهمية توجيه القراءات في فهم النص القرآني، الذي ينتقل بك من جزالة المعاني وفخامتها بإعرابها، أو رفع الإشكال عنها، إلى تفسير للغريب، أو بيان لسبب النزول، وما يعضد ذلك من شواهد من القرآن أو الحديث أو الأثر أو الشعر، مسندًا بأقوال أئمة اللغة السابقين.

كما أن توجيه القراءات في أول أمره –من حيث التدوين– منثورٌ في كثير من الكتب، ومتفرقٌ في دروس وفصول من ثناياها، مثل: «**كتاب سيبويه**» (ت ١٨٠هـ)، و«**معاني القرآن**» للفراء(ت ٢٠٧هـ)، و«**تأويل مشكل القرآن**» لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وغيرها، ثم اهتم به العلماء اهتمامًا بالغًا، وأفردوا فيه كتبًا؛ بل قام جُلة منهم بتوجيه القراءات في مؤلفات لهم بين مطوَّل ومختصر، وسبب ذلك التأليف في هذا الفن هو:

- الذب عن كتاب الله تعالى، والذود عن قرائته.
- رد شبه أهل الزيغ والأهواء الطاعنين في كتاب الله ودحض افتراءاتهم.
- فهم النص القرآني ودفع اللبس بين القراءات المختلفة.

لذا تعددت التآليف في هذا الفن، وتنوعت أشكالها، وصورها ولنا أن نذكر هنا أسماء تلك المؤلفات التي عنيت بتوجيه القراءات، وتقسيمها إلى أقسام:

أولًا: كتب معاني القرآن، ومدونات التفسير:

فقد عني مؤلفوها بتوجيه القراءات المرتبطة بالمعنى؛ لأنها من صلب التفسير، وقد ذكر ابن النديم من «**الفهرست**» (ص: ٥١)، طائفة من كتب معاني القرآن فيها توجيه لكثير من الألفاظ القرآنية، وكذلك هناك كثير من التفاسير التي ورد فيها توجيه للقراءات، ومنها تفسير «**الكشاف**» للزمخشري، وتفسير «**المحرر الوجيز**» لابن عطية، و«**الجامع لأحكام القرآن**» للقرطبي، و«**البحر المحيط**» لأبي حيان وغيرها.

ثانيًا: كتب إعراب القرآن والقراءات، ومنها:

١- كتاب «**إعراب القرآن**» لأبي جعفر النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ).

٢- كتاب «**إعراب القراءات السبع وعللها**» لأبي عبد الله الحسين بن خالويه (ت ٣٧٠هـ).

٣- كتاب «**مشكل إعراب القرآن**» لمكي ابن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ).

---

(٦٢) راجع «توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم» للدكتور حسن سالم عوض هبشان (ص: ١١١-١١٥).

٤- كتاب «**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**» للسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ).

ثالثًا: الكتب المتخصصة في توجيه القراءات والاحتجاج لها:

١-كتاب «**معاني القراءات**» لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠ هـ).

٢-كتاب «**علل القراءات**» لأبي الأزهري أيضًا.

٣- كتاب «**الحجة في القراءات السبع**»[٦٣] لابن خالويه.

٥- كتاب «**الحجة للقراء السبعة**» لأبي علي الحسن بن الفارسي (ت ٣٧٧هـ) والكتاب يعتبر من أشهر كتب توجيه القراءات المتواترة التي وصلت إلينا، وهو يوجه فيه قراءات أئمة الأمصار الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد في كتابه" السبعة".

٥-كتاب «**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**» لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ). وهذا الكتاب من أوسع كتب توجيه شواذ القراءات وأهمها، كما يتعرض لتوجيه القراءات الثلاث المتواترة المتممة للعشر، والتي تعتبر عنده من قبيل الشاذ.

٦-كتاب «**حجة القراءات**» لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد، بن زنجلة (ت ٤٠٣ هـ).

٧-كتاب «**الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**»، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ).

٨-كتاب «**شرح الهداية**» للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠ هـ).

٩-كتاب «**المختار في معاني قراءات الأمصار**» للشيخ أبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الخامس).

والكتاب يتعرض لتوجيه القراءات الثماني، وهي السبعة إضافة إلى قراءة يعقوب الحضرمي، وهو قيم في بابه.

---

(٦٣) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم دار الشروق- بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ، وفي نسبة هذا الكتاب لابن خالويه شك، وقد شكك كثير من الباحثين حول هذه النسبة لابن خالويه، وقد ناقش هذا الموضوع العلامة الدكتور عبد الرحمن العثيمين محقق كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، وانتهى إلى أن الكتاب ليس لابن خالويه، والمرجح أنه لأحد تلاميذه، وهو أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت، أبو الحسن المنيجي (ت ٣٦٦ هـ)، انظر: «إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه» (١: ١٠٣).

المبحث السادس

مصادر الإمام الملحاني في توجيه القراءات الثلاث

من خلال دراستي لكتاب «**المناهل الروية**» تبين لي أن الملحاني اعتمد في توجيه القراءات في شرحه على عدة مصادر وهي كالآتي:

١- النشر في القراءات للحافظ شيخ القراء أبو الخير، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري.

٢- «**شرح طيبة النشر في القراءات العشر**» لأبي القاسم النويري.

٣- «**شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية**» لأبي القاسم النويري.

٤- «**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**» لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري.

٥- «**البحر المحيط في التفسير**» لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي.

ومن خلال المقارنة والاستقراء لما يورده من توجيه القراءات فإن هناك تشابهًا كثيرًا بين نصوصه ونصوص شرح «**طيبة النشر**» لأبي القاسم النويري في التوجيه، وكتاب «**البحر المحيط**» لأبي حيان الأندلسي.

٦- «**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**» للسمين الحلبي مما يمكن القول بأنه اعتمد عليها واستفاد منها وإن لم ينبه بذلك.

الفصل الثاني

توجيه القراءات الثلاث عند الإمام الملحاني

المبحث الأول

التوجيه المعنوي (الدلالي):

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريفه:

ويراد به بيان المعنى الذي تؤدي إليه، وتدل عليه كل قراءة من القراءات التي بينها اختلاف تسويغًا لها وبيانًا لحجتها(٦٤).

لذا كان المفسرون يحرصون على جانب المعنى بقدر ما كانوا يحرصون على جانب الصناعة، بمعنى أن يتم تصوير المعنى في عبارة تستوفي شرائط الصحة اللغوية والنحوية(٦٥).

المطلب الثاني: تطبيقاته عند الملحاني:

وفيه ثلاثة أمثلة وهي:

المثال الأول: في قوله تعالى﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا**﴾ [الإسراء: ١٦]

القراءة الوردة في الآية: لفظ «أمرنا» فيها قراءتان مختارتان، هما(٦٦).

انفرد يعقوب وحده بقراءة ﴿آمَرْنا﴾ بمد الهمزة.

وقرأ باقي القراء العشرة ﴿أَمَرْنا﴾ بقصر الهمزة.

توجيه القراءتين:

قال الملحاني في توجيه قراءة ﴿آمَرْنا﴾: «ووجه (آمرنا) إحدى اللغتين بمعنى كثرنا(٦٧).

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ**﴾ [الكهف: ٣٤].

القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات المختارة في لفظ «ثمر» على النحو الآتي(٦٨):

---

(٦٤) انظر: «القراءات القرآنية» عند الزجاج للأستاذ الدكتور: كاصد ياسر الزيدي (ص: ٣٦)، دار الفرقان، عمان- الأردن الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.

(٦٥) «نظرية اللغة في النقد العربي» عبد الحكيم راضي (ص: ١٠٧)، مطبعة الخانجي- مصر، سنة ١٩٨٠م.

(٦٦) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص: ٣٧٩)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص: ٢٦٨)، و«التذكر في القراءات الثمان» لابن غلبون (٢: ٤٠٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢: ٢٠٦)، و«إتحاف فضلاء البشر» للبنا الدمياطي (ص: ٣٥٦).

(٦٧) انظر «المناهل الروية» للملحاني (ص: ١٥٦).

(٦٨) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص: ٢٧٤، ٣٩٠)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران

قرأ عاصم وأبو جعفر ويعقوب﴿ثَمَرٌ﴾ بفتح الثاء والميم فيها.

وقرأ أبو عمرو ﴿ثُمْرٌ﴾ بضم الثاء وإسكان الميم فيها.

وقرأ باقي القراء العشرة ﴿ثُمُرٌ﴾ بضم الثاء والميم فيها.

توجيه القراءتين:

وجه الملحاني القراءتين ﴿ثَمَر﴾، ﴿ثُمُرٌ﴾ توجيها معنويا، حيث قال ووجه ضمي (بثمره، ثمره) كونهما جمع ثمرة أو ثمار أو أثمر أو هو واحد، ووجه فتحيهما جعلهما اسمي جنس(٦٩).

المثال الثالث: في قوله تعالى ﴿**تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ**﴾ [الكهف: ٨٦].

القراءات الواردة في الآية: لفظ ﴿حمئة﴾ فيه قراءتان مختارتان، هما:

قرأ ابن عامر وشعبة-راوي عاصم- وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف ﴿حَامِيَةٍ﴾ بألف بعد الحاء وإبدال الهمزة ياء خالصة وصلًا ووقفًا.

-وقرأ باقي القراء العشرة ﴿حَمِئَةٍ﴾ بحذف الألف وتحقيق الهمزة(٧٠).

توجيه القراءتين:

قال الملحاني في توجيهه المعنوي لقراءة (حامية): ووجه (حامية) جعله اسم فاعل من حمى بمعنى حارة»(٧١).

(ص: ٢٧٧)، و«التذكرة في القراءات الثمان» لابن غلبون (٢/ ٤١٣)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢: ٣١٠)، و«إتحاف فضلاء البشر» للبنا الدمياطي (ص: ٥١٥).

(٦٩) انظر:«المناهل الروية» للملحاني (ص: ١٦١).

(٧٠) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص: ٣٩٨)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص: ٢٨٢)، و«التذكرة في القراءات الثمان» لابن غلبون (٢: ٤١٨)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢: ٣١٤)، و«إتحاف فضلاء البشر» للبنا الدمياطي (ص: ٣٧١).

(٧١) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ١٦٣).

المبحث الثاني

التوجيه اللغوي أو ما يسمى بالتفسير اللغوي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريفه:

هو توجيه القراءات التي من قبيل اختلاف اللهجات، ولا يترتب عليها اختلاف في المعنى(٧٢).

المطلب الثاني: تطبيقاته عند الملحاني:

وفيه ثلاثة أمثلة:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿**فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ**﴾ [البقرة: ٢٦٠].

القراءة الواردة في الآية:

لفظ ﴿فصرهن﴾ فيه قراءتان مختارتان، وهما(٧٣):

- قرأ حمزة، وأبو جعفر، وخلف العاشر، ورويس عن يعقوب ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ بكسر الصاد.

-وقرأ باقي العشرة ﴿فصُرهن﴾ بضم الصاد.

توجيه القراءة:

وجه الملحاني قراءة ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ بكسر الصاد بتوجيه لغوي فيها، حيث قال: وجه كسر ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ كونه من صاره يصيره إذا قطعه وأماله(٧٤).

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ**﴾ [النحل: ٦٢].

القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات المختارة في لفظ ﴿مفرطون﴾على النحو الآتي(٧٥).

-قرأ نافع ﴿مُفْرِطُونَ﴾ بكسر الراء مخفضة مع سكون الفاء.

-وقرأ أبو جعفر ﴿مُفَرِّطُونَ﴾ بكسر الراء مشددة مع فتح الفاء.

---

(٧٢) انظر: «توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم» للدكتور حسن سالم عوض هبشان (ص: ١٢٠).

(٧٣) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص: ١٩٠)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص: ١٥١)، و«التذكرة في القراءات الثمان» لابن غلبون (٢: ٢٧٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢: ٢٣٢)، و«إتحاف فضلاء البشر» للبنا الدمياطي (ص: ٢٠٩).

(٧٤) انظر «المناهل الروية» للملحاني (ص: ٧١)

(٧٥) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص: ٣٧٤)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص: ٢٦٤)، و«التذكرة في القراءات الثمان» لابن غلبون (٢: ٤٠١)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢: ٣٠٤)، و«إتحاف فضلاء البشر» للبنا الدمياطي (ص: ٣٥٢).

-وقرأ باقي القراء العشرة ﴿مُفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء مخففة مع سكون الفاء.

توجيه قراءة أبي جعفر:

وجّه الملحاني قراءة أبي جعفر – بفتح الفاء وتشديد الراء- بتوجيه لغوي فيها، حيث قال في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ قال: «ووجه تشديد ﴿ مُفْرَطُونَ﴾ مع كسر رائه كونه اسم فاعل من فرط إذا قصر»(٧٦).

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ [الكهف: ١٧].

القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات المختارة في قوله: ﴿تزاور﴾ على النحو الآتي:

-قرأ ابن عامر ويعقوب ﴿تَزْوَرُّ﴾ بإسكان الزاي وتشديد الراء من غير ألف مثل تحْمَرُّ.

-وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف ﴿تَزَاوَرُ﴾ بفتح الزاي مشددة وألف بعدها وتخفيف الراء(٧٧).

توجيه القراءات:

وجَّه الملحاني القراءات الواردة في لفظ ﴿تزاور﴾ توجيهًا لغويًّا، فقال: «ووجه (تزاور) كونه مضارع إزور مال وهو للمبالغة»(٧٨).

---

(٧٦) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ١٥٢).

(٧٧) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص: ٣٨٨)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص: ٢٧٦)، و«التذكرة في القراءات الثمان» لابن غلبون (٢: ٤١٢)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢: ٣١٠)، و«إتحاف فضلاء البشر» (ص: ٣٦٤).

(٧٨) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ١٦١).

المبحث الثالث

التوجيه الصوتي (النطقي)

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: تعريفه:**

إن معظم اختلاف القراءات راجع إلى الاختلاف في نطق الألفاظ، وهو ما يسمى عند الأئمة بالأصول، أو القواعد الصوتية المطردة، لذا فاختلاف الأصوات هو فرع من اختلاف القراءات.

وبناءً عليه فالتوجيه الصوتي لاختلاف أي قراءة يعتمد على علم الأصوات اللغوية، الذي يُعْنَى بدراسة حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج أصوات الكلام، وما يقوم بين الأصوات من علاقات، وما يطرأ عليها من تغيرات في تركيب الكلام، فمن ذلك ما يتعلق بتجديد مخارج الأصوات، وبيان الصفات الصوتية التي تشكل الصوت، وأثر تماثلها وتقاربها في إحداث التغيرات الصوتية عليها، كالقلب والإدغام وغير ذلك(٧٩).

- **المطلب الثاني: تطبيقاته عند الملحاني:**

وفيه ثلاثة أمثلة:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]

تنوعت القراءات المختارة في لفظ ﴿الصراط﴾ على النحو الآتي(٨٠):

- قرأ قنبل عن ابن كثير، ورويس عن يعقوب الحضرمي ﴿السِّرَاط﴾ و﴿سِرَاط﴾ بالسين الخالصة في جميع القرآن الكريم.

- وقرأ خلف عن حمزة ﴿الزِّرَاط﴾ و﴿زرَاط﴾ في جميع القرآن الكريم بصوت مزيج بين الصاد والزاي، وهو المقصود به هنا الإشمام.

- وقرأ باقي القراء العشرة ﴿الصراط﴾ و﴿سراط﴾ بالصاد الخالصة في جميع القرآن.

توجيه القراءات:

---

(٧٩) انظر: «دراسة الصوتي اللغوي» للدكتور: أحمد مختار عمر: (ص:٧٧)، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م، و«القراءات القرآنية عند الزجاج» للأستاذ الدكتور: كاصد ياسر الزيدي، دار الفرقان-عمَّان– الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٦م.

(٨٠) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص: ١٠٥- ١٠٨)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص: ٨٦- ٨٧)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١: ٢٧١- ٢٧٢)، و«إتحاف فضلاء البشر» للبنا الدمياطي (ص: ١٦٣).

قال الملحاني: «أي أتم الصاد على البدل من السين مناسبة للطاء بالاستعلاء والإطباق، والتفخيم مع الراء»(٨١).

ثم قال الملحاني بعد ذلك موجهًا قراءة السين: «لأنه مشتق من السَّراط وهو البلع، ولا يكون ذلك مخالفًا للرسم؛ لأن رسمه بالصاد من باب التغيير بالبدل كنظائره، وإنما أمر الطالب أن يطيب ذلك نفسًا لمجيئه على الأصل كما قلنا، وإشارة إلى أنه لا يضرُّ ذلك رسمه بالصاد لما قدمنا»(٨٢).

المثال الثاني: القراءات الواردة في باب الإدغام الكبير والصغير:

وبعد أن سرد الإمام الملحاني مذهب القراء الثلاثة، وخلافهم في باب الإدغام الكبير.

قال الإمام الملحاني: في توجيهه الصوتي للقراءات الواردة في هذا الباب: «وجميع ما تقدم عنهم من التخصيص وجهه: اتباع الأثر والجمع بين اللغتين»(٨٣).

وقال في توجيهه الصوتي للقراءات الواردة في باب الإدغام الصغير: «وجه الإظهار: الأصل، والإدغام: للتجانس، والتقارب في المخرج والصفة، ووجه التخصيص: الجمع، واتِّباع الأثر»(٨٤).

المثال الثالث: القراءات الواردة في باب الفتح والإمالة:

بعد أن سرد الإمام الملحاني مذهب القراء الثلاثة وخلافهم في باب الفتح والإمالة.

قال الإمام الملحاني في توجيهه الصوتي للقراءات الواردة في هذا الباب: وأما وجه تخصيص ﴿مرضى﴾(٨٥) و﴿أبصارهم﴾(٨٦): خلوَّهما من المانع بخلاف غيرهما، وأما إمالة ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] فللإيثار بترقيق الراء، ونقل كلامًا للفراء قال: روى الفراء عن الكسائي أن العرب تؤثر كسر الراء ما وجدت إليه سبيلًا، وعارض المانع فيه يمكِّن الأفعال من الإعلال.

وإمالة باب ﴿الأبرار﴾(٨٧): لمناسبة الكسر مع قوة تكرار الراء وللجمع بين اللغتين، واتباع

---

(٨١) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ٥٤).

(٨٢) المصدر السابق (ص: ٥٥).

(٨٣) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ٩٢).

(٨٤) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ٩٣).

(٨٥) ورد كثيرًا في القرآن وأول موضع في النساء: آية رقم: (٤٣).

(٨٦) ورد كثيرًا في القرآن وأول موضع في البقرة: آية رقم (٢٠).

(٨٧) وردت في موضعين: آل عمران: آية رقم (١٩٣)، المطففين: آية رقم (١٨).

الأثر.

وإمالة ﴿الرءيا﴾[٨٨]: للتنبيه على مآل الألف إلى الياء في التثنية والجمع، واكتفى به في الجمع بين اللغتين.

وما بقى من التخصيص فوجهه الجمع والاتباع[٨٩].

---

(٨٨) وردت في أربعة مواضع: يوسف: آية رقم (٤٣)، الإسراء: آية رقم (٦٠)، الصافات: آية رقم (١٠٥)، الفتح: آية رقم (٢٧).

(٨٩) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ٩٩).

المبحث الرابع
التوجيه النَّحْوي (الإعراب)

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: تعريفه:**

هو المعنى القائم على أساس اختلاف الحركة الإعرابية، ويهتم بـ«ذكر الحالات والمواضع الإعرابية، وبيان أوجه كل منها، وما يؤثر فيها، وما يلزم ذلك من تقرير، وتفسير، أو تعليل، أو استدلال، أو احتجاج»([٩٠]).

- **المطلب الثاني: تطبيقاته عند الملحاني:**

وفيه ثلاثة أمثلة:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**﴾ [النساء: ١]

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿والأرحام﴾ فيه قراءتان مختارتان، هما([٩١]):

قرأ حمزة ﴿وَالأَرْحَامِ﴾ بخفض الميم.

وقرأ باقي العشرة ﴿والأرحام﴾ بنصب الميم.

وجَّه الملحاني قراءة النصب توجيهًا نحويًّا فقال: «وجه نصب ﴿والأرحام﴾ عطفه على الجلالة الكريمة»([٩٢]).

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً**﴾ [النساء: ٣]

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿فواحدة﴾ فيه قراءتان مختارتان، هما:

- انفرد أبو جعفر بقراءة لفظ (فَوَاحِدَةٌ) برفع التاء فيها.
- وقرأ القراء العشرة وهم الجمهور، لفظ (فَوَاحِدَةً) بنصب التاء([٩٣]).

([٩٠]) «قواعد التوجيه في النحو العربي» عبد الله أنور سيد أحمد الخولي (ص: ١٢)، رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة ١٩٩٧م، وبرقم (١٠٨٩) بمكتبة الرسائل العلمية بالكلية.

([٩١]) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص: ٢٢٦)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص: ١٧٥)، و«التذكرة في القراءات الثمان» لابن غلبون (٣٠٣/٢)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢٤٧/٢)، و«إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٢٣٦).

([٩٢]) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ٨٨).

([٩٣]) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص: ١٧٥)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢٤٧/٢)، و«إتحاف فضلاء البشر» للبنا الدمياطي (ص: ٢٣٧).

وجَّه الملحاني قراءة الرفع توجيهًا نحويًّا فقال: «وجه رفع ﴿فَوَاحِدَةٌ﴾ جعله خبر مبتدأ مقدر، أي: فالمقنِع واحدةٌ، أو حسبكم واحدة، أو بالعكس، أي: فواحدة كافية، وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعها بعد فاء الجزاء أو على الفاعلية، أي: فكفت واحدة»(٩٤).

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿غير﴾ فيه قراءتان مختارتان، هما:

- قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة ويعقوب ﴿غَيْرُ﴾ برفع الراء.
- وقرأ باقي القراء العشرة ﴿غَيْرَ﴾ بنصب الراء(٩٥).

وجَّه الملحاني قراءة النصب توجيهًا نَحْويًّا فقال: وجه نصب ﴿غير أولى﴾، الاستثناء من ﴿القاعدون﴾، أو ﴿المؤمنين﴾، أو على الحال من ﴿القاعدون﴾(٩٦).

---

(٩٤) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ٨٨).

(٩٥) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص: ٢٣٧) «والمبسوط في القراءات» لابن مهران (ص: ١٨١) و«التذكرة في القراءات الثمان» لابن غلبون (٢: ٣٠٩) و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢: ٢٥١).

(٩٦) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص: ٩٣).

المبحث الخامس
التوجيه الصرفي

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: تعريفه:**

وهو الذي عنى بتوجيه القراءات على اختلافها في المستوى الصرفي في مثل: الاسم بين الإفراد والجمع، والتخفيف والتشديد في الفعل والاسم والحرف واللفظ، بين صيغتي الفعل واسم الفاعل، والاسم بين جمع القلة والكثرة، واختلافها في الاسم المقصود والممدود، وغير ذلك(٩٧).

- **المطلب الثاني: تطبيقاته عند الملحاني، وفيه ثلاثة أمثلة، هي:**

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿**وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ**﴾ [النساء: ١٥٤]

القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات المختارة في لفظ ﴿لا تعدوا﴾ على النحو الآتي(٩٨):

- قرأ ورش ﴿لا تَعَدُّوا﴾ بفتح العين وتشديد الدال.
- قرأ أبو جعفر وقالون ﴿لا تَعْدُّوا﴾ بإسكان العين وتشديد الدال، إلا أن قالون له أيضًا اختلاس، فتحة العين مع تشديد الدال.
- قرأ باقي القراء العشرة ﴿لا تَعْدوا﴾ بإسكان العين وتخفيف الدال.

وجَّه الملحاني قراءة الإسكان توجيهًا صرفيًّا فقال:»ووجه إسكان عين ﴿تعدوا﴾ مع التشديد، أن أصله تعتدوا فأدغمت التاء في الدال المتجانس، وبقيت العين على سكونها، وهي قراءة صحيحة يحكمها المشافهة، فلا عبرة بمن قال لا يقدر على النطق بها أو من رامه، لا بدَّ له من حركة خفية والله أعلم»(٩٩).

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].

القراءات الواردة في الآية:

---

(٩٧) انظر: «توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم» للدكتور حسن سالم عوض هبشان (ص: ١٣١).

(٩٨) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص:٢٤٠)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص:١٥٩)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١:٢٥٣)، و«إتحاف فضلاء البشر» للبنا الدمياطي (ص:١٩٦).

(٩٩) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص:٩٤).

لفظ ﴿لكنا هو﴾ فيه قراءتان مختارتان، هما([100]):

- قرأ ابن عامر وأبو جعفر ورويس راوني يعقوب ﴿لكنا﴾ بإثبات الألف بعد النون وصلًا وقفًا.

- وقرأ باقي القُرَّاء العشرة ﴿لكِنَّ﴾ بحذف الألف التي بعد النون وصلًا، ولا خلاف في إثبات هذه الألف في الوقف عند جميع القرَّاء اتِّباعًا لرسم المصحف.

وجَّه الملحاني القراءتين توجيهًا صرفيًا فقال: «ووجه إثبات ألف ﴿لكنا﴾ وصلًا كون أصله (لكن أنا) فنقلت حركة الهمزة إلى النون قبلها ثم حذفت فأدغم فهو إحدى اللغتين هي القيسية الهذلية، واختلف النحويون فيه، فالبصريون على الاسم الهمزة، والنون والألف زيدت تقوية، والكوفيون على أن المجموع هو الاسم»([101]).

المثال الثالث: في قوله تعالى: **﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾** [يوسف: ٤]

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿يا أبت﴾ فيه قراءتان مختارتان، هما.

- قرأ ابن عامر وأبو جعفر ﴿يَأَبَتَ﴾ بفتح التاء.
- قرأ باقي القراء العشرة ﴿يَأَبَتِ﴾ بكسر التاء.
- ووقف على ﴿يَا أَبَته﴾ بالهاء، ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب.
- وقف عليه بالهاء باقي القراء بالتاء([102]).

وجَّه الملحاني قراءة الفتح توجيهًا صرفيًّا فقال: «وجه فتح ﴿يأ بت﴾ كونه أبدل من ياء المتكلم القائم من الألف (يا أبت) لفتح دالٍّ على الألف، إذ الأصل (أبتا) فحذفت الألف بأنه جمع بين العوض والمعوض عنه، وأجيب بأنه جمع بين العوضين»([103]).

ووجَّه الوقف على ﴿يا أبه﴾ توجيها صرفيًّا فقال: «ووجه الوقف على ﴿يَا أَبَه﴾ بالهاء: اللغة

([100]) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص:٣٩١)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص:٢٧٧)، و«التذكرة في القراءات الثمان» لابن غلبون (٤١٤/٢)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٣١١/٢).

([101]) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص:١٦٢).

([102]) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص: ٣٤٤)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص: ٢٤٤)، و«التذكرة في القراءات الثمان» لابن غلبون (٣٧٨/٢)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢٩٣/٢)، و«إتحاف فضلاء البشر» للبنا الدمياطي (ص: ١٣٩، ٣٢٨، ٣٣٥).

([103]) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص:١٠٧-١٠٨).

القرشية، وهي هاء التأنيث، كما يُروى عن سيبويه أنَّه سأل الخليل عنها، فقال: هي كعمَّة وخالة»(١٠٤).

* * *

(١٠٤) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص:١٤٣).

المبحث السادس

التوجيه البلاغي

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: تعريفه:**

والتوجيه البلاغي: «يُعنى بالإشارة إلى الوجوه البلاغية المترتبة على تغاير القراءات واختلافها، وتلمس دورها في إثراء بلاغة القرآن بوصفها وجهًا من وجوه إعجازه»(١٠٥).

- **المطلب الثاني: تطبيقاته عند الملحاني:**

وفيه ثلاثة أمثلة، هي:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿**أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ**﴾ [التوبة: ١٢٦]

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿يرون﴾ فيه قراءتان مختارتان، هما(١٠٦):

- قرأ حمزة ويعقوب ﴿ترون﴾ بتاء الخطاب.
- وقرأ باقي القراء العشرة ﴿يرون﴾ بياء الغيبة.

وجَّه الملحاني القراءتين توجيهًا بلاغيًّا فقال: «ووجه خطاب ﴿ترون﴾ إسناده إلى المؤمنين على جهة التعجب، ووجة غيبه إسناده إلى المنافقين على جهة التوبيخ»(١٠٧).

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ [يونس: ٨١]

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿السحر﴾ فيه قراءتان مختارتان، هما(١٠٨):

- قرأ أبو عمر وأبو جعفر ﴿السحر﴾ بهمزة قطع للاستفهام، وبعدها ألف بدل من همزة الوصل الداخلة على لام التعريف.
- وقرأ الباقون ﴿السحر﴾ بهمزة وصل على الخبر.

---

(١٠٥) «التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية» للدكتور أحمد سعد محمد (ص:٣٠)، مكتبة الآداب- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م.

(١٠٦) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص ٣٢٠)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص ١٩٧)، و«غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار» لأبي العلاء الهمذاني العطار (ص ٥١٢)، و«النشر في القراءات» لابن الجزري (٢٨١/٢).

(١٠٧) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص ١٣٠، ١٣١).

(١٠٨) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص ٢٠١)، و«غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار» لأبي العلاء الهمذاني العطار (ص٥١٧)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢٨٦/٢).

وجَّه الملحاني القراءتين توجيهًا بلاغيًّا فقال: «وجه استفهام السحر: قصد التوبيخ والإنكار، بما استفهامية مبتدأ والخبر (جئتم به) و(السحر) بدل من ما أو هو خبر محذوف، أي: شيء جئتم به أهو السحر.

وجه الإخبار التصريح بحقيقة الأمر فما موصوله مبتدأ و(جئتم به) صلته و(السحر) الخبر»(١٠٩).

المثال الثالث: في قوله تعالى: **﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾** [البقرة: ١٦٥]

القراءات الواردة في الآية:

تنوعت القراءات المختارة في لفظ ﴿ولو يرى﴾، و﴿أن القوة﴾، و﴿أن الله﴾(١١٠):

- قرأ نافع وابن عامر ويعقوب ﴿ولو ترى﴾ بتاء الخطاب.
- وقرأ باقي القرَّاء العشرة ﴿ولو يرى﴾ بياء الغيبة.
- وقرأ أبو جعفر ﴿إن القوة﴾ و﴿وأن الله﴾ بكسر همزة إن في الموضعين.
- وقرأ باقي القراء العشرة ﴿أن القوة﴾ و﴿وأن الله﴾ بفتحها.

وجَّه الملحاني القراءات الواردة في الآية، توجيهًا بلاغيًا فقال: «وجه الغيب في ﴿ولو ترى﴾ إسناده إلى الموصول، وإذ مفعوله أو إلى متخذي الأنداد، والموصول مفعول وإن للتعليل أو الرؤية قلبية، والفاعل الموصول وأن سدا مسد المفعولين، وإذا ظرفية من غير تعريض لمعنى كما يستعمل إذا من غير تعرض بمعنى الاستقبال نحو: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾** [الشمس: ٤].

ووجه الخطاب إسناده إلى النبي ﷺ، وبشرى إلى أمته أو إلى الإنسان، ووجه كسر ﴿أنَّ﴾ إضمار القول أي لقلت، وقيل هي معترضة بين لو وجوابها»(١١١).

---

(١٠٩) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص ١٣٦).

(١١٠) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» (ص ١٢٤)، و«الغاية في القراءات العشر» كلاهما لابن مهران (ص ١٨٩)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/٢٢٤).

(١١١) انظر: «المناهل الروية» للملحاني (ص ٥٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على خير رسله بلا ارتياب، وصلاة ربي وسلامه على المختار من لباب اللباب، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب.

وبعدُ؛ فبعد هذا التطواف النافع، في رياض **«المناهل الروية»** تبيَّن لي أمورٌ ينبغي أن نقف عندها وهي من نتائج هذا البحث:

١- أن كتاب «**المناهل الروية**» ثري بالتوجيهات اللغوية للقراءات القرآنية.

٢- أن التوجيهات في الكتاب تتنوع إلى نوعين:

لغوية: وهي التي أقتصرنا عليها في هذا البحث.

وغير لغوية: كالتوجيه بالمرسوم في المصاحف، وهذا لم نتطرق له، وهذا النوع كثير جدًّا بالكتاب.

٣- أن التوجيهات اللغوية في «**المناهل الروية**» تنتظمها ست خانات لسانيًّا هي:

التوجيهات الدلالية، والتوجيهات التفسيرية، والتوجيهات الصوتية، والتوجيهات النحوية، والتوجيهات الصرفية، والتوجيهات البلاغية.

٤- منهج «الملحاني» في كتابة المناهل الروية يلفت انتباهنا إلى أن (القراءات)، و(التوجيه) صنوان لا ينبغي أن يفترقا إثر تلقين القراءات تأليفًا أو تدريسًا، وهذا المنهج يستفاد منه أهمية اللغة العربية لطالب العلم عامة، ولطالب القراءات خاصة، فللقراءات القرآنية تأثير قوي في الدراسات اللغوية والنحوية، لذا اهتم بها النحاة ليلائموا بين القراءة والعربية، بين ما سمعوا ورووا من القراءات، وبين ما سمعوا ورووا من كلام العرب.

هذه أبرز النقاط التي يمكن تدوينها كنتائج خلصت إلى ذهن الباحث، والله الموفق أن يلهمنا الصواب، ويرزقنا السداد، ويجنبنا الخطل في القول والعمل، إنه سميع قريب.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١. **«إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر»** لمحمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: خليل بن عثمان السبيعي، دار ابن حزم –بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م).

٢. **«أصول النحو»** لسعيد الأفغاني (ص: ٦)، مطبعة دار الفكر- دمشق، ١٣٧٨٣هـ= ١٩٦٣م.

٣. **«الإتقان في علوم القرآن»** لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر – بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م.

٤. **«الإيضاح في علوم البلاغة»** جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر الخطيب القزويني، دار إحياء العلوم – بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٩٩٨م.

٥. **«البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة»** من طريقي «الشاطبية» و«الدُّرة» للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٦. **«البرهان في إعجاز القرآن» أو «بديع القرآن»** لابن أبي الإصبع المصري (ت: ٦٥٤هـ)، تحقيق: أحمد مطلوب، خديجة الحديثي، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى.

٧. **«البرهان في علوم القرآن»** لأبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع دار المعرفة –بيروت، سنة ١٣٩١هـ.

٨. **«البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها»** للميداني، دار القلم – دمشق، الدار الشامية بيروت.

٩. «**التحرير والتنوير**»، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٤هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤م.

١٠. **«التعريفات»** لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١١. **«التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية»** للدكتور أحمد سعد محمد (ص:٣٠)، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م.

١٢. **«الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي»** لأبي الحسن شريح بن محمد الرعيني الإشبيلي الأندلسي (ت: ٥٣٩هـ)، حقَّقه الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشره في مجلة **«المورد»** العراقية، العدد الرابع، ثم قامت بنشره دار عمار بالأردن.

١٣. **«الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون»** لعبد الرحمن الأخضري (ت ٩٥٣هـ)، اعتني به: عبد الهادي أبو زيد، دار المآثر – المدينة المنورة.

١٤. **«الحجة في علل القراءات السبع»** لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جوريجاتي، دار المأمون للتراث- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م.

١٥. **«الدر المصون في علوم الكتاب المكنون»** لأحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، (١٤٠٧ هـ).

١٦. **«الزيادة والإحسان في علوم القرآن»** لابن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠هـ)، مركز البحوث والدراسات- جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ =٢٠٠٦م.

١٧. **«السبعة في القراءات»** لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق د/ شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ.

١٨. **«العين»** للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد – بغداد (١٩٨٠م- ١٩٨٥م).

١٩. **«الفوز الكبير في أصول التفسير»** للإمام ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (ت:١١٧٦هـ)، نقله من الأصل الفارسي إلى اللغة العربية ووضع عناوينه الجانبية: سلمان الحُسيني الندوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت –لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م.

٢٠. **«القاموس المحيط»** لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت، دون تاريخ طبع.

٢١. **«القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية»** للدكتور عبد العلي المسؤول، دار القيم- دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

٢٢. **«القراءات القرآنية عند الزجاج»** للأستاذ الدكتور: كاصد ياسر الزيدي، دار الفرقان –عمَّان– الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٦م.

٢٣. **«الكافي في علمي العروض والقوافي»** للخطيب التبريزي، تحقيق الحساني

حسن عبد الله، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٢٤. **«الكشاف عن حقائق التنزيل»** لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)، دار الفكر – بيروت.

٢٥. **«اللباب في تهذيب الأنساب»** لأبي الحسن علي بن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠)، دار صادر- بيروت، ١٤٠٠هـ =١٩٨٠.

٢٦. **«المحتسب في تبيين شواذ القراءات، والإيضاح عنها»** أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، جمهورية مصر العربية- القاهرة، (١٤١٥ هـ).

٢٧. **«المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»** لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان الطبعة الأولى، (١٤١٣ هـ- ١٩٩٣م).

٢٨. **«المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي»** لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت:٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية بيروت، دون تاريخ طبع.

٢٩. **«المفردات في غريب القرآن»** لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، دون تاريخ طبع.

٣٠. **«المناهل الروية» للملحاني**، تحقيق: حسام الدين جاد.

٣١. **«الموضح في وجوه القراءات وعللها»** الإمام نصر بن على بن محمد، أبي عبد الله الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم (ت بعد ٥٦٥ هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، طبعته الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٢. **«النحو وكتب التفسير»** للدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة، المنشأة العامة طرابلس- الجماهيرية الليبية، الطبعة الثانية، (١٣٩٤هـ- ١٩٨٤م).

٣٣. **«النشر في القراءات العشر»** للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: الأستاذ على محمد الضباع، طبعة دار الفكر- بيروت، دون تاريخ.

٣٤. **«النور السافر عن أخبار القرن العاشر»** لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس الحضرمي (ت: ١٠٣٨هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حَالُو وزملائه، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م).

٣٥. **«الهادي إلى لغة العرب»** حسن سعيد الكرمي، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، دون ذكر لدار النشر.

٣٦. **«بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل»** للإمام أبي القاسم بن فِيرُّه الشاطبي رحمه الله، تأليف الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي مصر- الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، طبعة ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

٣٧. **«تاريخ العلماء النحويين»** للتنوخي، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م

٣٨. **«تفسير التحرير والتنوير»** لمحمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن محمد الشاذلي بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٤هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

٣٩. **«تهذيب اللغة»** لأبي منصور بن أحمد الأزهري (ت:٣٧٠هـ) (١٨٦/٦)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م.

٤٠. **«توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم»** للدكتور حسن سالم عوض هبشان، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

٤١. **«جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة»** لنجم الدين بن الأثير الحلبي (ت: ٧٣٧ هـ)، تحقيق: محمد زغلول سلام، دار المعارف – الإسكندرية مصر، الطبعة الأولى.

٤٢. **«حجة القراءات»** لأبي عبد زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٤٣. **«خزانة الأدب وغاية الأرب»** لتقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧ هـ)، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال – بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٤٤. **«دراسة الصوتي اللغوي»** للدكتور: أحمد محتار عمر، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م.

٤٥. **«شذرات الذهب في أخبار من ذهب»** لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير- دمشق، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ).

٤٦. **«قواعد التوجيه في النحو العربي»** عبد الله أنور سيد أحمد الخولي، رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة ١٩٩٧م، وبرقم (١٠٨٩) بمكتبة الرسائل العلمية بالكلية.

٤٧. **«كتاب الكليات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية»**، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤م)، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

٤٨. **«كشاف اصطلاحات الفنون»** لمحمد علي بن محمد التهانوي، (ت ١١٥٨ هـ)، تحقيق أحمد حسن بسج – دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى (سنة ١٩٩٨م).

٤٩. **«لسان العرب»** لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ)، الطبعة الأولى، دار صادر-بيروت.

٥٠. **«مجمع الأمثال»** لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة –مصر، الطبعة الثانية، (١٣٧٩هـ =١٩٥٩م).

٥١. **«معجم البلدان»** لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦ هـ)، دار الفكر- بيروت.

٥٢. **«معجم مقاييس اللغة»** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة سنة (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

٥٣. **«مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»** لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق الدكتور صلاح عبد العزيز السيد، دار السلام- القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤٣٥ هـ- ٢٠١٤ م).

٥٤. **«مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم»** لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

٥٥. **«مفتاح العلوم»** للسكاكي (ت: ٦٢٦هـ)، علق عليه: نعيم زرزور، دار

الكتب العلمية –بيروت.

٥٦. **«نظرية اللغة في النقد العربي»** عبد الحكيم راضي، مطبعة الخانجي- مصر، سنة ١٩٨٠م.

٥٧. **«ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع»** لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ.

٥٨. شرح **«عقود الجمان»** لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ)، طبعة عيسى البابي الحلبي، دون تاريخ طبع.

٥٩. مقدمة **«العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد»** لجمال الدين محمد بن أحمد بن حسين الملحاني، كان حيًّا (٩١١ هـ)، دراسة وتحقيق عبد الله بن عطاء الله الحسيني رسالة ماجستير قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، للعام الجامعي: (١٤٣٢هـ، ١٤٣٣هـ).

فهرس المحتويات

* ملخص البحث ٧٧١
* مقدمة البحث ٧٧٥
* التمهيد ٧٨٣
المبحث الأول: تعريف بالإمام الملحاني ٧٨٣
المبحث الثاني: تعريف بكتابه «المناهل الروية» (منهجه وأهميته)..... ٧٨٩
* الفصل الأول: المدخل إلى توجيه القراءات عند الملحاني ٧٩٢
المبحث الأول: التعريف بعلم توجيه القراءات ٧٩٢
المبحث الثاني: هل يطلق على توجيه القراءات علم أم لا؟ ٧٩٧
المبحث الثالث: مصطلحات علم توجيه القراءات ٧٩٩
المبحث الرابع: الفرق بين علم توجيه القراءات، وعلم القراءات القرآنية. ٨٠٦
المبحث الخامس: جهود العلماء في تدوين علم توجيه القراءات ٨٠٨
المبحث السادس: مصادر الإمام الملحاني في توجيه القراءات الثلاث.... ٨١٢
* الفصل الثاني: توجيه القراءات الثلاث عند الإمام الملحاني ٨١٣
المبحث الأول: التوجيه المعنوي (الدلالي)..... ٨١٣
المطلب الأول: تعريفه ٨١٣
المطلب الثاني: تطبيقاته عند الملحاني ٨١٣
المبحث الثاني: التوجيه اللغوي، أو ما يسمى بالتفسير اللغوي..... ٨١٦
المطلب الأول: تعريفه ٨١٦
المطلب الثاني: تطبيقاته عند الملحاني ٨١٦
المبحث الثالث: التوجيه الصوتي (النطقي) ٨١٩
المطلب الأول: تعريفه ٨١٩
المطلب الثاني: تطبيقاته عند الملحاني ٨١٩
المبحث الرابع: التوجيه النَّحْوِي (الإعراب) ٨٢٣
المطلب الأول: تعريفه ٨٢٣
المطلب الثاني: تطبيقاته عند الملحاني ٨٢٣
المبحث الخامس: التوجيه الصرفي..... ٨٢٦

المطلب الأول: تعريفه ٨٢٦
المطلب الثاني: تطبيقاته عند الملحاني ٨٢٦
المبحث السادس: التوجيه البلاغي..... ٨٣٠
المطلب الأول: تعريفه ٨٣٠
المطلب الثاني: تطبيقاته عند الملحاني ٨٣٠
* الخاتمة..... ٨٣٣
* فهرس المصادر والمراجع ٨٣٥
* فهرس المحتويات ٨٤٤

* * *